مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٧) العدد (٤) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (٧) No. (٤) 2023

أتمروم ملك أندريج
في ضوء العلاقات السّياسية مع مملكة ماري الأمّورية
من خلال وثائق الأرشيف الملكي
(١٧٨٢-١٧٥٩ ق.م)

د. ريم سهيل صقر*

(تاريخ الإيداع ١/٢٢ /٢٠٢٣. قُبِل للنشر في ٤/٢٤ /٢٠٢٣)

□ ملخّص □

يتناول البحثُ بالدّراسة، شخصيّة ملكٍ من ملوك الشّمال السّوري في فترة الألف الثاني قبل الميلاد، وهو أتمروم ملك أندريج، في ضوء الوصاية الماريّة على هذه الممالك ، وتحديداً في فترة حكم زمري ليم ملك ماري ما بين ١٧٨٢- ١٧٥٩ ق.م، في ضوء العلاقات القائمة بين هذا الملك وملوك الممالك الصغيرة المجاورة له مثل (كرنا وكردا)، ومع القوى الكبرى الخارجية – الممالك الكبيرة- كآشور- بابل- إشنونا؛ المتربّصة بأحداث هذه المنطقة؛ لِما امتازت به من خيراتٍ وفيرةٍ، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي المهم، وذلك من خلال استعراضٍ لبعض رسائل أرشيف ماري الملكي المُتمحورة حول هذه الشّخصية وعلاقاتها مع الجوار؛ بما فيها العلاقة مع مملكة ماري التي مارست نوعاً من الوصاية السياسية على هذه الممالك؛ من أجل حماية مصالحها في أراضي الشّمال بالدّرجة الأولى، مما استدعى تدخّلها في مرّات عديدة لغايةٍ فرضتها ظروف المنطقة والأطماع المُحدقة بها، و لرغبةٍ منها في فرض نوعٍ من توازن القوى في المنطقة، بعيداً عن فكرة السّيطرة الحقيقية عليها، وظهر ذلك من خلال رسائل مبعوثي الملك زمري ليم في بعثات دبلوماسية عديدة لتقصّي الأوضاع وإحلال السّلام بين هذه الممالك، كأولويّة كبيرة في سياسة مملكة ماري.

الكلمات المفتاحية: أتمروم- أندريج- ماري- كرنا- كردا- زمري ليم- بابل- إشنونا-حمورابي- ياسيم إيل- بكاكم- خبدو ملك- رسائل- ممالك الشّمال السّوري- العلاقات السّياسية- الوصاية الماريّة.

* دكتوراه في تاريخ الشّرق القديم-جامعة دمشق.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٧) العدد (٤) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (٧) No. (٤) 2023

Atamurum King of Andreg In light of the political relations with the Amorian kingdom of Mari Through the documents of the Royal Archives (1782-1759 BC)

***Dr. Reem Souheil sakr**

(Received ٢٢/١ /٢٠٢٣. Accepted ٢٤/٤/202٣)

□ ABSTRACT□

The research deals with the study, the personality of one of the kings of northern Syria in the period of the second millennium BC, and he is Atamurm, the king of Andrej, in the light of the guardianship of Mari over these kingdoms, specifically during the period of the reign of Zimri Lim, the king of Mari between 1782-1759 BC., In light of the existing relations between this king and the kings of his neighboring kingdoms, such as (Karna and Karda), and with the major external powers such as Assyria-Babylon-Eshnunna; lurking in the events of this region; Because it was characterized by abundant resources, in addition to its important geographical location, through a review of some letters from the Royal Archives of Mary centered around this character and her relations with the neighbourhood; Including the relationship with the kingdom of Mari, which exercised a kind of political guardianship over these kingdoms; In order to protect its interests in the lands of the north in the first place, which necessitated its intervention many times to an end imposed by the circumstances of the region and the ambitions surrounding it, and out of its desire to impose a kind of balance of power in the region, away from the idea of real control over it, and this appeared through the messages of the king's envoys Zimri Lim was in many diplomatic missions to investigate the situation and establish peace between these kingdoms, as a high priority in the policy of the Kingdom of Mari.

Key words: Atamrum- Andreg - Mari - Krna- Karda- Babylon- Eshnunna- Zimri Lim – Hammurapi-Yasim El- Ḫabdu Malik- Buqaqum- Letters-Kingdoms of northern Syria- Political relations- the guardianship of Mari.

* PhD in the history of the ancient East - University of Damascus.

مقدمة:

إنّ منطقة أعالي الجزيرة والفرات، شكّلت ميداناً سياسيّاً وجغرافياً وسكّانياً متنوّعاً ومعقّداً، في فترة الألف الثاني قبل الميلاد، وخاصّة في المنطقة المُحيطة بجبل سنجار، التي احتضنت العديد من الممالك الهامّة كأندريج وكرنا وكردا، وبحسب ما ورد في نصوص ورسائل ماري السّياسيّة؛ يبدو أنّها قد لعبت دوراً مهمّاً في تاريخ شمالي سورية القديم، وكذلك فقد تمّ من خلال هذه الرّسائل التّعرّف على أسماء ملوكها، والعلاقات السّياسية التي جمعت وفرّقت بينهم، انطلاقاً من فكرة المصالح المتبادلة والمشتركة بين هذه الأطراف، وبين القوى الكبرى المحيطة بها، وقد شكّلت هذه الممالك بدورها محيطاً سياسياً لمملكة ماري؛ إذ تمكّنت في النّصف الأوّل من الألف الثّاني قبل الميلاد من بسط نفوذها على رقعة واسعة من أرض سورية حول منطقة الفرات الأوسط في عهد ملكها زمري ليم ١٧٨٢-١٧٥٩ ق.م، ومن أبرز الشّخصيات التي ظهرت في هذه الرّسائل، كانت شخصية أتمروم ملك أندريج، الذي تمحورت حوله العديد من القضايا التي أولتها السّلطة المركزية في ماري جلّ اهتمامها وعنايتها، ليتبيّن لنا فيما بعد؛ مدى عمق الرّؤيا السّياسية لهذه المملكة في قراءة الأحداث والتّطورات السّياسية في منطقة الشّمال، من خلال مجموعة من أهمّ موظفيها ومبعوثيها في هذه المنطقة، وتداعيات ذلك على أمن مملكة ماري فيما بعد.

-أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمّيّة البحث من خلال أهمّيّة الشخصية التي تناولها، والتي أثارت حولها الكثير من الشّكوك والألغاز، لإمكانية ارتباطها بشكل أو آخر بما حدث لمملكة ماري لاحقاً، وتدميرها من قبل حمورابي البابلي علم ١٧٥٩ ق.م.

ويتجلّى **هدف البحث؛** في تقديم قراءةٍ تاريخيةٍ واضحةٍ للعلاقاتِ السّياسية والدّبلوماسية؛ التي ربطت مملكة أندريج بغيرها من ممالك الشّمال السّوري الصغيرة (كرنا- كردا) تحت الوصاية والدّبلوماسية الماريّة، والإضاءة على شخصية أتمروم، والدور الذي لعبه ضمن مجريات الأحداث و العلاقات الدبلوماسية، من خلال عدد من مبعوثي وموظفي مملكة ماري، وعدد لابأس به من رسائل الأرشيف الملكي الذي وثّق هذه العلاقات بأدقِ تفاصيلها.

-منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التّاريخي التّحليلي في دراسة وتحليل الواقع السّياسي للعلاقات بين مملكة ماري وغيرها من الممالك المجاورة، وكذلك اعتمد على المنهج الاستقرائي الذي يساعد على إثبات حقائق تاريخيّة معيّنة أو نفيها استناداً إلى الأدلّة الكتابيّة التي قدّمتها الرّسائل المستخدمة في البحث، وذلك للتحقق من مجريات الأحداث من خلال أعمال المقاربة المنطقية التّحليلية للنصوص المنقول عنها.

١ – أتمروم:

كان أتمروم ملكاً على ألخد( )/في مكان ما بين أندريج وكرنا[١]/، ويبدو أنّه كان لايزال ملكاً [٢] على ألخد في وقت مبكر من السّنة العاشرة لحكم زمري ليم( )؛ عندما أفاد يامسوم( ) في الرّسالّة [٢٦,٣٢٠]( )؛ [٤] أنّ لا أويل إدو( ) كان يقيم معسكراً بالقرب من شوبات إنليل( )، وبعد ذلك بفترة قصيرة تولّى أتمروم ملكية أندريج؛ التي كانت في طور سبات لأكثر من عام بعد وفاة قرني ليم، وذكر ياريم إدو[٨] أنّ أتمروم تلقّى هدايا من حمورابي بابل( ) [٢٦,٣٧٢]( )، وكان من بينها كرسي، وقد أوحى ذلك أنّ أتمروم قد أصبح ملكاً للتوّ، حيث كان بالفعل ملكاً على ألخد، لذلك فإنّ الكرسي مؤشرٌ لتولّي أتمروم لملكية أندريج، والجانب الهامّ لتولّي أتمروم لمنصب الملكية؛ ربما يكون الحصول على قدر من الشّرعية لمطالبته بـ شوبات إنليل التي كانت على علاقة وثيقة مع قرني ليم ملك أندريج سابقاً، ومن الواضح أنّ وضع أتمروم قد تطوّر وأصبح جيداً مع تحوّل

---

(١) **ألخد:** مدينة ملكية في منطقة يموت بعل، ملكها أتمروم الذي أصبح فيما بعد ملك أندريج، للمزيد انظر:

Heimpel, W., (2003). Letters to the king of Mari. (a new translation, with historical introduction notes and commentary). Eisen brauns.winona lake. Indiana. p: 605.

(٢) **كَرنا krna :** من الممكن أن تكون مدفونة تحت مدينة تلّ عفر tell Afar. انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 10.

(٣) **زمري ليم:** هو اسم أموري أكّدي مركب؛ الأوّل يفيد معناه المحب إليه أو المنطرب (زمّر) بحب الإله ليم وهو إله صغير لعشيرة أمّورية تحمل هذا الاسم. انظر: عبدالله، فيصل. (٢٠٠٩). اكتشاف أول نصّ مسماري في تل سلكا. مجلة مهد الحضارات. العدد (٩–٨). سورية: دمشق. منشورات وزارة الثقافة. المديرية العامة للآثار والمتاحف. ص: ١٧٨ –١٨١.

(٤) **يامسوم:** ممثل ماري في إيلان شورا في السنتين التاسعة والعاشرة من فترة حكم زمري ليم، وغالباً ما كان على خلاف مع ملك إيلان شورا، حيث رفض حضور عشاء لـ هيا سومو لأنّ قواته لم تعطَ الدقيق، ويصف نفسه بأنّه جندي لا يعرف الحياة المدنية، (٢٦ ،٣٣٣). للمزيد انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 563-564.

(٥)انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 300.

(٦) **لا أويل إدو:** قائد لدى أتمروم، ذهب إلى إشنونا لطلب القوات (52-51 .6)، يغادر أندريج مع ٥٠٠٠ جندي (٢٦,٣٥٥)، انتزع طاعة هيا سومو (٢٦. ٣٢٨)، إقامة معسكر خارج شوبات إنليل (٢٦ .٣٢٠)، يدخل شوبات إنليل (٢٦,٣١٦). للمزيد انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 548.

(٧) **شوبات إنليل Šubat Inlil:** تمّ العثور عليها في أنقاض تل ليلان تحت إشراف H. Weiss من جامعة Yale ، تقع على الخابور، شرق مدينة القامشلي ٤٥ كم كانت مركز حكم شمشي أدد (١٨١٥–١٧٨٢ ق.م)، من أكبر التلال الموجودة في الجزيرة السورية إذ تبلغ مساحته ٩٠ هكتاراً. انظر: فرزات (محمد حرب): موجز في تاريخ سورية القديم، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩١، ص١٢٥. للمزيد انظر أيضاً: حمادة، حميدو. (١٩٩٠). تل ليلان (شخنا– آبوم– شوبات إنليل). مجلة دراسات تاريخية. العددان ٣٧–٣٨ أيلول– كانون الأول. ص: ٨٥.

(٨)**ياريم إدو:** حاكم هاربان Harban، خلق بعض العقبات لـ ماري، أُرسل إلى زمري ليم من قبل مبتوم، ثم عاد وحذّر من وصول قوات خانا المعادية. للمزيد انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 565.

(٩) **بابل:** مدينة قديمة على الفرات على بعد ٩٠ كم جنوب بغداد، على مقربة من مدينة الحلة. للمزيد انظر: الحلو، عبدالله. صراع الممالك في التاريخ السوري ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية. دار بيسان، ط١، ١٩٩٩، ص٨١.

(١٠) انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 326.

السّلطة السّياسيّة في قوس التّلال الشّمالي والسّهول الشّمالية من عيلام إلى ماري[١]، وقد نجح لأوّل مرة في تغيير وضعه وموقفه فيما يتعلّق بماري فانتقل من موقف المعادي إلى الحليف لها، ثم سيطر على شوبات إنليل، وأخيراً تولّى ملكية أندريج[٢].

بالإضافة إلى كونه صهر زمري ليم ملك ماري (زوج ابنته إنباتوم)، حيث كانت التّحالفات السّياسية القائمة على فكرة الزّواج السّياسي شائعة جداً في تلك الفترة الزّمنية، بين الأطراف المُتصاهرة، فكان الملك زمري ليم من الأوائل الذين اعتمدوا هذا الأسلوب عند زواجه بالأميرة الحلبية شيبتو (والدها ياريم ليم ملك يمخد)، ولم يكتفِ زمري ليم بتبني هذه السّياسة على الصّعيد الشّخصي، بل مارسها على الصّعيد العائلي، من خلال تزويج بناته من أولئك الأمراء التّابعين له في بلاد الرافدين العليا (الإمارات السّورية)، ومن الأمثلة على ذلك تزويجه – بفارق عامين– لابنتيه شيماتوم Šimatum وكيروم Kirum لأمير إيلان شورا Ilan–Šura، وكان يُعتقد أنّ هذا الزّواج قد أكسبه حليفاً، غير أنّ الأمور لم تجرِ على هذا النّحو، والأميرة نارام توم Naramtum لـ شارّياŠarraya ملك إلوخوت Eluḫut في السّنة الرابعة من حكمه؛ أيّ في الفترة التي تمتّعت فيها ماري بصعود قوّتها، و ابنته إنباتوم Inbatum لـ أتمروم ملك أندريج، وغيرهن من البنات، وقد ورد في الرّسالة ARMI VI 26 اقتراح لـ بخدي ليم باتحاد السّلالتين في ماري وكرنا من قبل مبعوثي أشكور أدو –ملك كرنا–؛ وذلك باغتنام عادة زمري ليم (بتزويج بناته إلى الملوك) بأن يُرسل ابنته لتصبح ملكة على كرنا، ومن هنا فإنّ لقب الأب الذي تلقاه زمري ليم من تابعيه ليس هو الأسلوب المُتبع دائماً[٣]، كما أنّه لا يوجد ما يُخبر عن أعمار هؤلاء الملوك، ويبدو أنّ دور بنات زمري ليم على عروش أجنبية كان محدوداً نوعاً ما من حيث الاستفادة من مكانتهن البارزة لإعطاء معلومات مباشرة عن العمل السّياسيّ لأزواجهن الملوك، فنادراً ما كانت بنات زمري ليم على اطلاع بالكثير من المعلومات، إذ كانت هناك صعوبة بالاعتراف بالامتيازات المرتبطة بمكانتهن، ومن الممكن أن زمري ليم لم يرَ بناته مرغوبات من أبناء الملوك الكبار في ذلك الوقت[٤].

---

(١) **ماري Mari:** إنّ معنى اسم ماري غير مؤكّد على المستوى اللّغوي. حاول جورج دوسان Dossin, G ربطه بالسّومرية القديمة (ما. ري mā-ri) أيّ مكان وصول المراكب على الفرات، وهناك إمكانية ربط اسم ماري باسم إله الرّعد مير Mer، لكن الصّيغة الأقدم لهذا الإله هي وير wer. للمزيد انظر: عبدالله، فيصل. (٢٠٠٥). الرسائل السّياسية في بلاد الشام « سورية العمّورية » في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. مهمة علمية مقدّمة من جامعة دمشق إلى جامعة باريس الأولى – السّوربون ٤/٥–١٠/٤. ص: ١٦–١٧.

وتقع بالقرب من البو كمال، تل الحريري، حكمت من قبل سلالة أمورية غربية، تمّ التعرّف إليها أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن الثامن عشر قبل الميلاد، والحفريات التي تمت في منطقة ماري كانت بإشراف الباحث الفرنسي أندريه بارو منذ عام ١٩٣٣م فقادهم ذلك إلى اكتشاف القصر الملكي الذي احتوى على آلاف من الرقم الطّينية المكتوبة بالمسمارية وبلهجة بابلية قديمة، وقد تحدّثت هذه النّصوص في كل شيء تقريباً كالاقتصاد والشؤون الإدارية، فتظهر ماري ليست فقط كمركز زراعي في المنطقة بل وأيضاً كمركز تجاري هام. انظر Klengel, H., (1979). Handel und HäNDLER IM Alten Orient.Auflage.by Verlag Koehler& Amelan VOB,Leipzig. Printed in the German Democratic Republic. P75

(١) Heimpel, W., (2003), p: 114.٢

(١) لغة التخاطب في سجلات ماري لها دلالتها السياسية الهامة: فالملوك الأجانب يخاطبون زمري ليم إما بدون ألقاب " إلى زمري ليم "، أو بلقب " أخوك "، أما التخاطب بـ"أبي" أو "ابني"؛ فيعني على الأرجح علاقة بين سيد "الأب" وتابع " الابن"، وبالنسبة للمرؤوسين المباشرين للملك فيخاطبونه عادة بـ سيدي، أمّا التّعبير الذي يطلقونه على أنفسهم فهو "خدمك". انظر: محمد علي، محمد عبد اللطيف. (١٩٨٥). سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السّياسيّ لمملكة ماري (١٨٢٠– ١٧٦٠) ق.م. ص: ١٦

(١) Charpin. D., Durand. J.M., (1985), La parise du pouvoir par Zimri- Lim. M.A.R.I. 4. p: 335.

٢- مملكة أندريج:

٢,١. الموقع: تقع أندريج Andreg في السّفح الجنوبي لجبل سنجار ؛ وهي على الأرجح خرائب تلّ يدعى تلّ كوشي tell khoshi على بعد ١٠ كم جنوب كردا( )، وفي زمن زمري ليم عُدّت هذه الممالك مع مملكة كرنا من الممالك الهامّة في القسم الشّمالي الغربي لحدود مملكة ماري؛ المحاطة بسلسلة متعاقبة طويلة من التّلال تتبع الهامش الجنوبي من المرتفعات الشّرقية لمنطقة الأناضول، والهوامش الجنوبية الغربية للمرتفعات الفارسية؛ على شكل قوس منفصلة عن المرتفعات الأناضولية بمنطقة دُعيت منطقة السّهول الشّمالية، وعن المرتفعات الفارسية بتلال دائرية محيطة بحدود المملكة مسايرة اتجاه نهر دجلة وجبل عبد العزيز (٩٢٠م)؛ وهو القسم الغربي من سلسلة التّلال هذه، التي تتجه شرقاً حيث القسم التّالي وهو جبل سنجار (Saggar في العصور القديمة) والجزء الأعلى والأكبر من قوس التّلال هذه، إذ يصل ارتفاعه إلى (١٥٠٠ م)، وبالانحدار نحو الجنوب الشّرقي هناك جبل إشكافت (Ishkaft Zara في العصور القديمة)، جبل ساسان Sasan، جبل ابراهيم Ibrahim، جبل مقلوب Maqlup، وما وراء دجلة جبل حمرين Hamrin ( )، وتستقبلُ المنحدرات الجنوبية للقسم الشّمالي الغربي من هذا القوس –حيث توجد هذه الممالك– الرّطوبة القادمة من أعلى حوض نهري دجلة والفرات، مما أدى إلى تناقصها جنوباً في منطقة الزّراعة الجافة /حيث الأمطار القليلة/( ).

٢,٢. علاقة أندريج بمملكة ماري في عهد زمري ليم:

كان أتمروم ملكاً على مدينة ألخد حتى وفاة قرني ليم ملك أندريج، و تسلسل الأحداث يبدأ من قتل قرني ليم، وعندها قاد أتمروم " ملك ألخد" قوات عيلام وإشنونا( ) ضد شاريّا ملك يشان Yašan ( ) ورزاما، وحاصر رزاما؛ وهو إجراء ربما تمّ التفاوض عليه مع عيلام عندما أجبرته (أتمروم) على التّخلي عن خُططه في إيكلاتوم (ملكها إشمي داجان)، فدخل القائد كونّام Kunnam العيلامي شوبات إنليل مع العديد من القوات، وقبل مقتل قرني ليم كان على وفاق وتحالف مع شاريّا ملك رزاما ويشان، و الاثنان كانا حليفان لـ زمري ليم، وشكّلت أراضيهم درعاً واقياً للسهول الشّمالية من تجاوزات مُحتملة من قبل إيكلاتوم( ) وإشنونا أو عيلام، وخاصّة أنّ شوبات إنليل " القلعة " في وسط الأرض التي يمكن أن تُحكم منها السّهول، وقد أرسل بخدي ليم( ) من ماري تقريراً في الرّسالة [٢٦,٣٧] إلى زمري ليم –الذّي كان في رحلته إلى البحر

( ) **كردا krda**: ربما شكّلت مركز منطقة جبل سنجار حالياً. انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 10.

( ) Heimpel, W., (2003), p: 9-10.

( ) Ibid. p: 11.

( ) **إشنونا Eshnuna** : حالياً تل أسمر، على بعد ٨٠ كم شمال شرق بغداد، للمزيد انظر:

CAH., (2008). PART 1. The middle east and the Aegean region 1800- 1380 B.C. , p: 40-45

( ) **يشان** Yašan : أرض تحيط بشمال رزاما: انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 628.

( ) **إيكلاتوم Ekallatum** : ملكها إشمي داجان، على الضّفة الغربية لنهر دجلة في المنطقة التي تقترب فيها سلسلة التلّال من نهر دجلة. انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 11.

( ) **بخدي ليم:** من كبار موظفي زمري ليم، ويبدو من سجلات ماري أنّه كان يذهب بنفسه إلى مكان وجود الملك أو يرسل إليه الرسائل التي تضمنّت العبارة المتكررة " إن مدينة ماري والقصر والإقليم بخير". انظر: محمد علي، محمد عبد اللطيف. (١٩٨٥). مرجع سابق، ص: ٥٠

المتوسط– حول جسد بلا رأس (الرأس مقطوع عن الجسد)، وهنا يقترح شاربان أنّ الجثة والرأس كانتا بقايا قرني ليم، إذ أنّه في وقت رسالة بخدي ليم، كان حاكما قاطونان و ساغاراتوم( ) يخضعان لأوامر صارمة للبحث عن الجثة، لكنهما لم يعثرا عليها، وانتشرت شائعات بأنّهم دفنوا جسده بثيابه، وتمّ إلقاؤه في نهر الخابور، أمّا الرأس فكان في قاطونان، ويسأل بخدي ليم سيده؛ أين وكيف يدفن؟ وتمّ نقل الحاجات والأمتعة الخاصة بـ قرني ليم من قاطونان وساغاراتوم إلى ترقا...والظّروف المحدّدة لوفاة قرني ليم غير معروفة، وأعرب هيا سومو ملك إيلان شورا عن اعتقاده بأنّه مات لأنّ زمري ليم لم يكن قادراً أو ربما لم يكن راغباً في إنقاذه [٢٦,٣٠٥]. أمّا الرواية الرّسمية في ماري؛ "**هي أنّ (الإله) دعاه للمحاسبة لرفضه تسليم قوات لزمري ليم عند طلبها**"، وتمّ التوثيق في الرّسالة [A.2730] من قبل رئيس المراعي إبال بي إيل، إذ علّق هذا الأخير أيضاً في تلك الرّسالة على رسالة أرسلها أتمروم لـ زمري ليم، يطلب القوات لحصار رزاما، فقال إبال بي إيل للملك – ما يريده بأن يجيب–: «**إنّ زمري ليم وملك رزاما إخوان دم، وأنه مُلزم بقسم تجاهه، على عكس قرني ليم، لم يرفض شاريّا تقديم القوات عندما احتاجها، إذا كان أتمروم سيحاصر مدينة أخرى سيُرسَل له قوات، ولكن ليس لحصار رزاما**»، وهنا أشار إبال بي إيل إلى التّحالف الثّلاثي بين زمري ليم وشاريّا وقرني ليم الذي يعود تاريخه إلى السنة الخامسة من حكم زمري ليم( ).

وبذلك فإنّ طلب أتمروم يثير الدّهشة، وقد اعتبر شاربان( ) طلبه هذا فيه الكثير من الجرأة، لأنّه لا يمكن لـ أتمروم أن يكون جاهلاً بالتّحالف بين زمري ليم وشاريّا، ولكونه كان من أتباع عيلام في ذلك الوقت، فإنّ طلبه يُشبه الحيلة العيلامية –التي تبدو غير ذكية مُطلقاً– في إرسال رسائل متزامنة /إلى بابل ولارسا( )/ تطلب بإلحاح إرسال قوات من كل منهما للعمل ضد الآخر( ).

٣–العلاقات السّياسية لـ أندريج مع مملكتي كردا وكرنا في ظلّ الوصاية الماريّة:

٣,١. رسائل ياسيم إيل:

قاد ياسيم إيل البعثة الدّبلوماسية لماري للتقريب بين الممالك المتناحرة في الشّمال، وينتمي ياسيم إيل اجتماعيّاً إلى طبقة الحكّام والنّبلاء في قصر ماري، ويبدو أنّه كان يتميّز بخبرة كبيرة في مجال الأعمال الحربية من تمويل بالعتاد والرّجال، كما رافق زمري ليم لأكثر من مرة في رحلاته خارج مدينة ماري وخاصة إلى أوجاريت( )، وقد كتب حوالي أربعين رسالة للملك زمري ليم وغيره، وجميعها ذات مواضيع متقاربة تتعلّق

( ) للمزيد حول بعض التفاصيل انظر الرسالة الرسالة [٦٥ VI] ٨٥٠.

( ) Heimpel, W., (2003), p: 65.

( ) للمزيد حول ما جاء في الرّسالة [A.2730] انظر:

Charpin, D,. Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2. p: 33

( ) **لارسا Larsa**: يعرف موقعها الحالي باسم السّنكرة على بعد نحو ٢٠ كم جنوب شرق الوركاء. انظر:

Heimpel, W., (2003). p: 61٦.

( ) Heimpel, W., (2003), p: 6٦.

( ) **أوجاريت Ugarit**: تل رأس شمرا إلى الشّمال من مدينة اللاذقية تبعد عنها ١٣ كم، ميناء تجاري هام وجدت فيها رقم تدلّ على استخدام الحروف الهجائية منذ القرن ١٥ ق.م، سكنها الإنسان منذ الألف الخامس قبل الميلاد، ومنذ القرن السّادس عشر أصبحت مدينة أوجاريت المركز الحضاري الأهم في بلاد الشام، وبقيت كذلك حتى تدميرها عام ١٢٠٠ ق.م. للمزيد انظر: أبو عساف، علي. (١٩٨٨). آثار الممالك القديمة في سورية ٨٥٠٠–٥٣٥ ق.م. سورية: دمشق. منشورات وزارة الثّقافة. ص:٤١٣.

بالمهمّات السّياسيّة والدّبلوماسية المُوكلة إليه، وتدور أحداث هذه الرّسائل في مدن أندريج وكردا وكرنا في شمال الجزيرة وجبل سنجار، وتساعد هذه الرّسائل على فهم العلاقات والتّعقيدات السّياسيّة بين زمري ليم وحمورابي، والدّور الذي لعبه ياسيم إيل تجاه الغزو العيلامي من جهة إيران، ويتضّح من بعض هذه الرّسائل أنّ ياسيم إيل كان يتمتّع بموهبة القيادة العسكرية، والقيام بالمهمّات الخاصّة إلى جانب المهمّات الدّبلوماسية(٨).

و لتوضيح ذلك، يمكننا استعراض بعض الأحداث السّياسيّة التي أشارت إلى أتمروم، وكانت محورَ مجموعةٍ من رسائل ياسيم إيل، إذ بدأت الأحداث عند احتلال مدينة أندريج من قبل أتمروم، وتبعها حملة من مدينة إشنونا والعيلاميين ضد شوبات إنليل، ثم جاء حصار رزاما من قبله (أتمروم)، ومن ثم انهيار حلفه مع العيلاميين وعودته إلى زمري ليم بوساطة حمورابي حاكم كردا(٩ ٢).

أما فيما يتعلق بمملكة كرنا، فعندما استولى أشكور أدو على عرش كرنا؛ وصلت إليه من ماري بعثة مينروم( ) للتحالف معه، فقبل أشكور أدو التّحالف مع ماري، وقد أشار في أثناء ذلك إلى مفاوضات سريّة بين أتمروم و إشمي داجان( ) (إيكلاتوم)( ) ، ولابد من ذكر ما جاء في هذه الرسالة لفهم طّبيعة التّركيبة ٣ السّياسية التي تحكم طبيعة العلاقات بين ممالك الشّمال، فجاء في رسالته [A.2430] F.J٤٠١ .[٢٦,٤٠١]:

الكلام إلى سيدي، خادمك مينروم يقول: « وصلت إلى كرنا، وقابلت أشكور أدو و وصلّيت لألهة مدينته وآلهة سيدي، وجعلته يُعلن يمين الولاء، لم يُبدِ أيّ اعتراض، وأخبرني التّالي حول أوضاع أتمروم: زمري ليم تحدث بصدق مع أتمروم وأتمروم يتحدث بكل صدق مع إشمي داجان، أتمروم كتب إلى إشمي داجان على النّحو التّالي: « أنت مثل والدك شمشي أدد، وأنا مثل والدي ورد سين، سأسلّم الأرض كلها، وأكثر من ذلك، وسوف أكون خادمك، هذه الرّسالة كتبها أتمروم لـ إشمي داجان، ومدينة أشكور إدو أرمانوم، التي أحضر إليها أتمروم قوات حامية منذ زمن واستولت على تلك المدينة بأمر من أتمروم أُخرجت قواته من المدينة، وجُلبت إليها قوات إشمي داجان، هذه الأخبار قالها أشكور أدو، أنا لا أعرف ما إذا كانت هذه الأخبار صحيحة أو كاذبة، القوات الحامية لـ إشمي داجان دخلت، وأشكور أدو ذهب وقتل ٥٠ من قوات تلك الحامية.....»(٣ ٣).

---

(٢) عبدالله، فيصل (٢٠٠٥). الرّسائل السّياسيّة في بلاد الشام « سورية العمورية» في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. مرجع سابق، ص: ٧١.

(٢) م، ن، ص: ٧٣.

(٣) **مينروم:** مبعوث ماري إلى كرنا – أشكور أدو لإتمام معاهدة مع ماري (٢٦,٤٠١)، هو ويتار سالم يسافران من كرنا إلى ماري، وكذلك يقدم تقريراً عن ثورة كوكوتانوم (٢٦,٤١٢). للمزيد انظر:

Heimpel (2003), p: 550

(٣) **إشمي داجان:** ابن الملك الآشوري شمشي أدد الأول (١٨١٥– ١٧٨٢ ق.م)؛ اختبر الحروب والقتال منذ أيام عهد والده، وقد كان جلّ اعتماد هذا الملك في حروبه وتوسّع دولته على ابنه إشمي داجان، مقارنة بابنه الآخر يسمخ إدو الذي كان ملكاً على ماري قبل استعادة عرشها منه من قبل زمري ليم، وقد كان ميّالاً للّهو والمجون.

(٣) عبدالله، فيصل. (٢٠٠٥). الرّسائل السّياسيّة في بلاد الشام « سورية العمورية» في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. مرجع سابق، ص: ٧٣.

(3) Heimpel (2003), p: 342. 3

للاطلاع على النّص الأكدي :

Charpin,D., Joannes, F., Lackenbacher,S., Lafont,B., (1988), XXVI I/2. p: 243-244-245

ومنه، فالتّاريخ الدّقيق لتتويج أشكور أدو كملك على كرنا غير معروف، ويُعتقد أنّه كان نجل ملك كرنا السّابق، وحقيقة ذلك أنّ نساء من بيته يظهرن في حريم إبال إدو في أشلاكا، وله ظهور في المواجهات العسكرية المختلفة، مما أعطى لمحة افتراضية عن حياته؛ أنّه أمير كرنا الذي تم طرده من قبل خادنو رابي ملك قطّارة المجاورة له، حيث وجد ملجأً مؤقتاً في مملكة أشلاكا، في عهد إبال إدو، ثم طُرِد مرة أخرى وعاش كزعيم لعصابات مرتزقة متنقلاً في أماكن مختلفة من إدماراص( )، وأخيراً حصل على عرش وألده بمساعدة زمري ليم، وهذا القسم من سيرة أشكور أدو يعتمد على ترميم واستعادة للأحداث من قبل مون رانكين J.M. Munn Rankinالذي قدّم عبارة (ضمن لوح) محفوظة بشكل سيئ في [٢,١١٩] باسم أشكور أدو – ابن شامو أدد ملك كرنا « قدّم تكريماً »، ولكن من وجهة نظر أخرى– همبل Heimpel – يُشير السّياق إلى أنّ[.. ...] ابن– شامو أدو– هو اسم الشّخص / من إيكلاتوم/ المرافق لـ إبال بي إيل وبكاكم التابع للسفارة في إيكلاتوم، وكتب هذه الرّسالة، وحتى لو كان هذا غير صحيح؛ فإنّ ترميم (استعادة الأحداث) لـ رانكين غير مرجحة، لأنّه يتعارض مع رسائل ماري في عدم التّعريف على الأشخاص المعروفين باسم آبائهم، إذاً: أشكور أدو لم يكن ابناً لملك كرنا السّابق أو ربما كان في الأصل ملكاً لـ أدماتوم Admatum قرب أشلاكا، وكان إبال أدو من أشلاكا قد غزا أدماتوم واستولى على نساء أشكور أدو، و تذكر المصادر التي تتحدث عن أشكور أدو، أنّه كان زعيم عصابات مرتزقة، وأنّه مثل أتمروم خدم العيلامين لبعض الوقت في السّنة التاسعة من حكم زمري ليم، وأنّه تمكّن مرة أخرى من تغيير موقفه من عيلام إلى ماري، واكتسب القوّة مرة أخرى، وبطريقة ما توصّل مع زمري ليم إلى الحدّ الذي وعده زمري ليم بمملكة ناخور، ولم يتحقق الوعد، فجعله زمري ليم ملكاً على كرنا بدلاً من ذلك( ).

وفي السّياق ذاته، فعند وصول ياسيم إيل مبعوث ماري إلى أندريج، أصابه مرض مفاجئ( )، وعلم في أثنائها بحدوث قطيعة بين حمورابي كردا وإشمي داجان، وتبع ذلك قيام التّحالف بين أتمروم وأشكور أدو في صدقُم Sidqum، وتشكّل أيضاً تحالف يجمع بين أندريج وكرنا وماري(ياسيم إيل)، وبابل وإشنونا وتركو ضد حمورابي حاكم كردا، ثم يلي ذلك حملة أتمروم ضد حمورابي كردا وأملاك هيا سومو صاحب إيلان شورا، وضمّ مدينة شخباد Šuḫpad، ثم حصار أشخوم Ašḫum، وبدء السّلام مع حمورابي كردا، ثم حصار أداليا( ) Adallaya بالتعاون بين أتمروم وملك شيروم Širwum ثم العودة إلى يموت بعلEmut bal

---

( ) **إدماراص Idmaraṣ**: المنطقة التي تجاور الخابور الأعلى، فالممالك الصغيرة في هذه المنطقة يبدو أنّها كانت تحت سيطرة زمري ليم كل الوقت، وكانت سياسته تقوم على فرض الوصاية على الملوك الصّغار لهذه الإمارات العليا أو حتى مجرد جذبهم لعقد تحالفات معه بدلاً من ضم إماراتهم، ومما لا شك فيه أنّ الغاية لم تكن فقط الحصول على موارد هذه المناطق، ولكن هذا يعتبر توجهاً سياسياً عاماً إلى حد ما في ذلك الزمن. انظر:

CAH., (2008). PART 1. The middle east and the Aegean region 1800- 1380 B.C. p: 9.

( ) وقد أعلم ياسيم إيل ملك ماري بعد وصوله إلى أندريج في الرسالة [M.11028]403 F.J: بأنّه مريض، ووفقاً للاستخارة التي قام بها (قراءة الطّالع)؛ يجب عليه العودة إلى ماري للوفاء ببعض الالتزامات الدّينية، فيطلب الإذن للقيام بهذه الرّحلة، وفي حال فشل بذلك، فإنّ النتيجة لن تكون مرضية أبداً. انظر:

Charpin, Joannes, Lackenbacher, Lafont (1988), XXVI I/2. p: 256

( ) **أداليا Adallaya**: مدينة متنازع عليها بين كردا وأندريج. انظر:

Heimpel (2003), p: 605.

واحتلال خربو Ḫarbu، وفشل المحادثات مع حمورابي صاحب كردا، وتفقّد القوات المارية من قبل يرخا أبوم(٨ ٣).

وفي الرّسالة [404] F.J . A. 487+A.3459؛ أورد ياسيم إيل تفاصيل التّحالف بين أتمروم ملك أندريج و أشكور أدو ملك كرنا ، وما تخلل ذلك من معطيات كثيرة حول القوى الكبرى الموجودة في هذا التّحالف، كالجانب البابلي، وقد أفاد أيضاً ياسيم إيل في تقريره أنّه يوجد قوتان منفصلتان في كرنا، الملك وخقبا خمو على رأس القادة، من الممكن أن يكون تقرير ياسيم إيل قد اختُصر بترك التفويض لـ أتمروم بمسألة خقبا خمو؛ إذ إن تصريح أتمروم " سأتحدث مع خقبا خمو وشيوخ نومخا" هو الشّكل الصّحيح لطلب الأب أتمروم من ابنه أشكور أدو لتفويض الأمر، ومع ذلك لماذا اتصل أتمروم بـ خقبا خمو بدلاً من أشكور أدو..؟ ، حيث تظهر العلاقة بين أشكور أدو وخقبا خمو أكثر مساواة من العلاقة المعتادة بين الملك وأيّ مسؤول عالي الرّتبة لديه، والعلاقة بين خقبا خمو وشيوخ نومخا تشير إلى أنّ خقبا خمو كان زعيمهم بدلاً من الملك– وقد شكّل خقبا خمو تهديداً واضحاً لـ أشكور أدو في وقت توليه عرش كرنا–حيث أنّه والقادة لم يثيروا أيّة مطالب وشكاوي، فأدلى ياسيم إيل بـ بيان توضيحي حول إبرام المعاهدة بـ" ذبح الفحل" (أضحية)، وقد اعترض ممثلا بابل وإشنونا ليس على تعبير أتمروم حول الرّتبة والمنزلة، ولكن على المعنى الاستثنائي الخاص بـ زمري ليم "**إلى جانبه. لا يوجد ملك آخر**" حيث أخذ أحد الوسطاء البابليين يرخا أبوم جانباً –وعلى الأرجح رجل في مثل مكانته (رتبته)– وسأله سؤالاً (جوهرياً) عن العلاقة بين القوى الكبرى الثلاث: وهل حقاً..؟ زمري ليم هو ملك الأرض العليا وحمورابي والإشنونيين لن يكونوا في مكان قريب..!؟، ومن الواضح أنّ وجود ممثلين عن إشنونا وبابل يعني ضمناً أنّ هذه الممالك مشاركة بطريقة ما، فوجود الإشنونيين لافت للنظر لأنّ تحالفها مع إيكلاتوم جعلها العدو غير المباشر لـ كرنا وأندريج، ومن المفاجئ أيضاً الوجود الدّبلوماسي الإشنوني؛ في الوقت الذي كانت فيه مجموعة من الجنود الإشنونيون محاصرة في مكان بائس من مملكة أتمروم(٩).

وأفاد أيضاً أنّ كلا الجانبين طرحا قضايا ومنها: أنّ الملكين أظهرا خوفهما من أن يُبرم الآخر سلاماً منفصلاً مع حمورابي كردا، وحُلّت جميع القضايا بين أتمروم و أشكور أدو، وتمّ توثيق العلاقات و" قُتل الفحل"، وجعل الأخ أخاه يُعلن الولاء ويُقسم اليمين ثم جلسا للشرب (الاحتفال)، وبعد أن حصل التوافق وشربا؛ قدّم الأخ لأخيه هدية، وتراجع أشكور أدو إلى أرضه، وكذلك تراجع أتمروم إلى داخل أندريج، وأصبح كلٍ من أتمروم و أشكور أدو "أب وأبن "أخوة"(٤).

فيقول في رسالته : الكلام إلى سيدي، خادمك ياسيم إيل يقول: « **في اليوم الثالث بعد دخولنا أندريج، أتمروم أرسل خادمه خِتي بانوم إلى أشكور أدو قائلاً: « تعالَ ودعنا نجتمع في صدقم.! » صدقم ليست المدينة في ساجار (سنجار)، إنّها المدينة المسماة صدقم في المنطقة الحدودية– نومخوم– كرنا ويموت بعل العليا، إن إيتيا المغني الكبير لـ أشكور أدو، جاء إلى أندريج وتولّى قيادة (اصطحاب) أتمروم، أتمروم مع قوات حليفه والملوك الذين كانوا معه ذهبوا إلى صدقم لـ لقاء أشكور أدو، واجتمعوا كلهم في**

(٣) عبدالله، فيصل (٢٠٠٥). الرّسائل السّياسيّة في بلاد الشام « سورية العمورية» في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. مرجع سابق ص: ٧٣.

(٣) Heimpel, W., (2003), p: 134.٩

(٤) Ibid, p:134- 135 .

صدقم، وبدؤوا يتحدثون عن الأمور بينهم و[..]، وقبل ذبح الفحل( ) (حمار الحلف) بمناسبة أداء يمين الولاء، وبينما كانوا يتحدّثون، تقدم أتمروم في مواجهة البابليين والإشنونيين والتوركيين والملوك السّبعة الذين كانوا حاضرين أمامه وقوات التّحالف؛ وتكلم بالكلمة التالية: « إلى جانب أنّ زمري ليم والدنا، أخونا الأكبر ومرشدنا، لا يوجد ملك آخر..»، عندما قال أتمروم هذا الكلام استأذن الرّسل البابليون والإشنونيون وانسحبوا جانباً، وقد كنت مريضاً ويمسك بي رجلان يحملانني على العصي، لكن وقفت مواجهة للملوك بغرض الاستماع إلى المفاوضات( ).

ظهر مردوك نيشو المبعوث البابلي الذي انسحب جانباً ونادى يرِخا أبوم خادم سيدي وقال له على النّحو التالي: « حقاً..! زمري ليم هو ملك الأرض العليا/ الجزيرة العليا/ وحمورابي والإشنونيين لن يكونوا في مكان قريب..!؟ أشكور أدو سمع هذا وأجاب مردوك نيشو على النّحو التالي: إلى جانب زمري ليم أبينا ومرشد ملوك الأرض العليا يمكن ذكر اسم ملك آخر بطريقة أو بأخرى، وقال كلاماً لتهدئة الموقف، لقد أشاروا إلى سيدي ك أبيهم ومرشدهم أثناء حديثهم عن ذبح الفحل (حمار الحلف)، وقبل ذبح الفحل، دعا أتمروم أشكور أدو وتحدّث معه على النّحو التالي: « أنت ابني، ابقَ كذلك! يجب أن أتحدّث مع خقبا خمو وشيوخ نومخا» وكلمته معهم على النّحو التالي: « قبل أن يُذبح الفحل وقبل أن يُعقد اليمين المقدس، خذوا وقتكم.! واذكروا ما هو لكم، كي أفرج عنه لكم..» عندما قال ذلك، طالبوا بأرض مزروعة، فأجابهم أتمروم كالتّالي: « هذا الحقل، أنا من زرعته بالحبوب، على أن أحصد الحبوب التي هي ملكي، وأجفف قشه (التبن) بعد الحصاد، فلنترك صواعق الإله هدد وسلاح الإله شمش تسكن هذا الحقل وندعهم يكتشفون المالك الحقيقي لهذا الحقل، فإن كان لك فلتأخذه..! وإن كان لي فأنا من سيأخذه .!»، عندما قال أتمروم هذا، أجابوه: بـ نعم، إلى جانب هذا الحقل لم يكن هناك شيء آخر للمطالبة به، وبموجب المعاهدة المبرمة وذبح الفحل، أصبح هناك ملك للبلاد مدعوم من كل اتجاه، إلا أن حمورابي ملك كردا استُبعد عن الفحل (المعاهدة)، تحدث أتمروم مع أشكور أدو على النّحو التالي: « أخشى أن يقوم حمورابي كردا بالتّخلي عن ممتلكاتك التي استولى عليها بالكذب والخداع، وأن تُقيم معه السلام، عندها أنا سأكون العدو لك.»، وردّ له أشكور أدو على النّحو التالي: « وأخشى أنّه سيتخلى عن ممتلكاتك الموجودة تحت سيطرته، وبعد ذلك ستقيم السلام معه، عندها أنا من سيصبح عدوك، حتى يأتي والدنا زمري ليم، والعداوة بيننا والسلام بيننا متواجدان معاً.»، بهذه الكلمات أجاب أشكور أدو أتمروم.

بعد أن عرضوا قضاياهم وتشاورا، وعقدوا الحلف بذبح الفحل، الأخ جعل أخاه يحلف اليمين المقدس، وجلسوا للشرب، وبعد أن انسجموا وشربوا، وقدّم الأخ هدية لأخيه، غادر أشكور أدو إلى أرضه وعاد أتمروم إلى داخل أندريج، علاوة على ذلك ، تحدّث السفير البابلي إلى أتمروم عن قوات التّحالف كمايلي: « أين قواتك التي سوف ترسلها إلى بابل.»، أجابه أتمروم على النّحو التالي: « ماهي هذه القوات التي يجب عليّ إرسالها. ما الذي يستدعيني لإرسال هذه القوات..؟ مع العلم زمري ليم سيد هذه البلاد كتب لي حول ٥٠٠ جندي، وسوف أُرسلهم إليه، حيث أنّها إرادته، دعه يرسل [..]، أو دعه يجمعهم، أو

---

(٤) **الفحل**، اختصار لإبرام معاهدة، نظراً لأنّ ذبح الفحل (حمار الأضحية) يعتبر إقرار وتصديق للمعاهدة (ميثاق). انظر:
Heimpel, W., (2003), p: 344.

(٤) Ibid, p: 343.

يضعهم في [أغلال] أو يقدمهم مقابل الفضة، لم أكن لأعطي توجيهات حول أيٍ من هذا .» هذا وأكثر منه أجاب الرّسل البابليين، وأضاف سيأخذ معه الآن ٥٠٠ جندي بناء على رسالة سيدي التي كتبها له، وأنّ أتمروم مع قوات حلفائه والملوك الذين بقوا معه، سيكونوا أمام سيدي [..]، وسيصل ساغاراتوم، أو في ترقا، أو في مكان آخر من ماري، ومن أجل الطّرق الثلاث سيقوم بقراءة الطّالع، فإذا أجابه الإله بـ نعم فسيأخذ الطّريق ذاتها، وسوف يصل أمام سيدي، سيدي يجب أن يعلم؛ أن زوزوني خادم أشكور أدو قد وصل مع [يانتين إرا] وتكلم مع يانتين إرا على النّحو التالي: « التّوركيين عبروا دجلة، وأنِش كيبال يتجه إلى فرض الحصار على مدينة رزاما، وحتى الآن لم أعلم المزيد من الأخبار، وبمجرد معرفتي بالقصة كاملة، سأكتب إلى سيدي»(٣ ٤).

وفي الرّسالة [M.6198+ M.6452] ٤٠٥؛ يكتب ياسيم إيل إلى الملك أنّ أتمروم قد ألقى الحصار على أشيخوم Ašiḫum، وأقام معسكره قرب المدينة، محاولاً عدم الاصطدام مع جماعة كردا المُقيمين في المدينة، وقد حدثت مناوشات تم خلالها أسر رجال من ماري، فعمل ياسيم إيل على تحريرهم، ثم حاول مندوب حمورابي صاحب كردا تقديم اقتراح سلام إلى أتمروم، فيقبل أتمروم نظرياً، ويتحضّر أربخا– أدال ملك شِرون Širwn بدعم قوات لولوLullu لحصار أداليا بأمر من أتمروم، ورغم طلب زمري ليم، فإنّ ياسيم إيل لم يتمكن من تفقد قواته لأنّها كانت موزّعة على ثلاث كتل عند استلام شخباد Šaḫpad، وعاد ياسيم إيل إلى أندريج بعد رؤية أشكر أدو(٤).

ومنه، فإنّ أتمروم لم يكن راضياً بحيازة شوبات إنليل وبالتدخّل بأراضي هيا سومو (ملك إيلان شورا)، فهاجم أيضاً أراضي في كردا، وكان هدفه الأوّل غزو أشيخوم، ووفقاً للرسالة [٢٧,٧٢] وقد حُكمت هذه المدينة عدة سنوات في وقت سابق من قبل خازب أولوم (اسم حوري)، وهو وحكام أليلانوم وشوبات عِشتار كانوا في ذلك الوقت تابعين لـ شاريّا ملك رزاما ويشان، فيقول في رسالته: الكلام إلى سيدي، خادمك ياسيم إيل: **« أتمروم فرض حصاراً على مدينة أشيخوم قبل سبعة أيام، وجعلني أبقى في معسكر خاص بي، والمعسكر الذي أقيم فيه بالقرب من مركز المدينة، ومعسكر أتمروم يقع على الطّريق الواصل إلى المدينة، ساغار أبوم قائد حمورابي كردا مع ألف من قواته الجيدين، يقيم في تلك المدينة، ويواصل الهجوم ضدي لتفعيل المعركة، لم أسمع بأيّ عداء من فم سيدي تجاه حمورابي، وسأتحفظ بنفسي وأنسحب من المعركة، وأنا لن أسمح لقواتي أن تدخل المعركة، قلت: أخشى من وقوع المعركة، ولن أكون قادراً على الردّ على سيدي، سيدي يجب أن يعرف، أنني لن أواجه ساغار أبوم في معركة معه، خرجت القوات إلى المنطقة المزروعة [على الطّريق] باتجاه حامّي كادوم في [..]. نحن، مع حراس الحدود. الأسلحة[.....] ذعرت قواتنا وتراجعت بسرعة، وقواتهم كان لديها تحكم بسير المعركة، لسوء الحظ ياخوس إيل وموتاسي [..]، خرجا من معسكر القوات المارية وتقدما للإنقاذ، فخاف العدو عند تقدمهم، [و] كما [..]، كتبت إلى ساغار أبوم كمايلي: « أنا أخشى من سيدي وقسم الآلهة، أنا لن أخطط لإقامة معركة ضدك، أنت تجاوزت القسم (الذي حُلف) من قبل**

---

(4) Ibid, p: 343-344-345. 3

للاطلاع على النصّ الأكدي انظر:

Charpin,D., Joannes, F., Lackenbacher,S., Lafont,B., (1988), XXVI I/2. p: 259-260-261.

(٤) عبدالله، فيصل (٢٠٠٥). الرّسائل السّياسيّة في بلاد الشام « سورية العمورية» في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. مرجع سابق ص: ٨٢.

سيدك، واصلت الهجوم ضد قوات سيدي( ) وعليك إعادة الرجال الذين أسرْتهم[...] هذا ما كتبته وأكثر، خرجَ الرجال، واقترب من موقعي وخاطبني: « لقد أعدّت الرجال» والآن ما الأمر مع ياخوس إيل وموتاسي؟! هناك من أقام عند أتمروم وأعطاه المعلومات الآتية: إنّ حمورابي وبطلب من التورك سيحرر المدينة، وسيعيد ما أخذه من داخل المدينة. وأجابه أتمروم هكذا: « إذا حررت هذه المدينة بطلب التورك فإنني سأحرر بالمقابل مدينة أخرى بناء على طلب ملك بابل أو طلب أبي (سيدنا). ذلك أنّه وبطلب من التورك ستعيد السّكان. وأرغب في أن أعيد لك السّكان مقابل المدن، ولكن عندما ألتحق بـ زمري ليم الذي يمثل أخي الكبير وحليفي القويّ من يستطيع بعد ذلك أن يلمس قناتي .؟! لقد أجاب بهذه الطّريقة وأكثر رداً على مبعوث حمورابي. شيء آخر، إن أربخا أدال ملك بلاد شرون، وقوّاته، وألفين من قوات لولو سيكونون معه للدعم، واذهب وارمِ الحصار على مدينة أداليا بطلب من أتمروم فليعلم مولاي»( ) ٦ ٤.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ ماري كانت متحالفة رسمياً مع أتمروم وحمورابي ملك كردا، ولكن في الواقع كان تحالفها أقوى وأكثر تماسكاً مع أتمروم مقارنة بتحالفِها مع حمورابي كردا، فشكّلت المناوشات بين الملكين خطراً على ماري، لأنّه قاد أحدهما إلى أحضان الأعداء بعمل مشترك ومنسّق بين كردا وإيكلاتوم، وإشنونا ضد أندريج وماري، ثم أندريج و إيكلاتوم و إشنونا ضد كردا وماري، وذلك سيشكل خطراً وتهديداً لسيطرة ماري على قوس التّلال الشّمالية، لذلك كان السّلام بين كردا وأندريج الهدف الرّئيس لدبلوماسية ماري، فكانت أولى مبادرات السّلام بين الطّرفين في الرّسالة [٢٦,٤١٠]( ) ، [M.14554]410. F.J[٧]؛ حيث فُقد مطلع هذه الرّسالة، لكن بقيّتها شبه كاملة، ويدلّ محتواها على أنّ الكاتب هو نفسه ياسيم إيل الذي زودنا برسائله حول الأوضاع السّياسيّة والاجتماعية في سورية منذ أربعة آلاف عام، فيذكر في هذه الرّسالة أنّ حمورابي صاحب كردا يقترح السّلام على أتمروم، الذي عبر سنجار وطلب إرجاع مدينة خربو التابعة لـ يموت بعل وتبادل الأراضي، والاحتكام إلى زمري ليم في أمور أخرى، ويبدو أنّ حمورابي قد قبل ولكنه يحتفظ سراً لنفسه بغنائم خربو، كما وقد اشتكى أتمروم من نقص في عدد الرجال( )

يقول في رسالته (ياسيم إيل) بعد الأسطر الأربعة المفقودة: «[.....]، **عبروا الحدود ووصلوا أمامه، (أتمروم) لإقامة السّلام بينه وبين حمورابي كردا، هو (أتمروم) استمع إلى تقريرهم واستجاب لنداء السّلام، و [نحن]( ) عبرنا جبل سنجار (ساغار)، أتمروم أرسل إيتل بي شمش؛ خادمُ سيدي و [...] إلى حمورابي**

---

(٤) Heimpel, W., (2003), p: 346.°

(٤) عبدالله، فيصل (٢٠٠٥). الرّسائل السّياسيّة في بلاد الشام « سورية العمورية» في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. مرجع سابق ص: ٨٣-٨٤.

للاطلاع على النص الأكدي انظر:

Charpin,D., Joannes, F., Lackenbacher,S., Lafont,B., (1988), XXVI I/2, . p: 268-269.

(4) Heimpel, W., (2003), p: 120.7

(٤) عبدالله، فيصل (٢٠٠٥). الرّسائل السّياسيّة في بلاد الشام « سورية العمورية» في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. مرجع سابق ص: ٩٠.

(٤) تشير "نحن" هنا إلى الماريين، ربما كتّاب الرّسالة ومنهم ياسيم إيل المبعوث الخاص المرسل من ماري للتوسط بين أتمروم وحمورابي. في الطّريق من حمورابي إلى أتمروم. انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 351.

ليقول: « خربو هي مدينتي! كما في وقت لاحق [الفحل، المعاهدة] يجب أن يُذبح، ويجب إقامة علاقات سلام بيننا، بخصوص ما تبقى من الأمور العالقة بيننا، عندما يصل أخي الأكبر زمري ليم، أنت وأنا سوف نحلّ قضايانا أمامه، وسوف أُفرِج لك عن ممتلكاتك التي أحتفظ بها وستُفرج عن ممتلكاتي! هذه الأشياء، وغيرها الكثير كتبتها له بإسهاب، واستجاب حمورابي لنداء السّلام. أجابه بنعم، وأصبح حليفاً لسيدي بنفس طريقة أتمروم، إنّه الآن نقل أهل خربو مع ممتلكاتهم التي كانت لهم، وجلبهم إلى كردا، وعاد إلى أرض أتمروم. [...]، قوات أتمروم عادت إلى خربو، بعد أن اقتربت قواته من داخل المدينة، أتمروم تحدّث إليّ على النّحو التالي: « بعد أن استوليت على خربو وأصبحت ضمن أرضي، وعندما سيأتي أخي الأكبر وحليفي الكبير سأطلب رجالاً، أمّا خدمي الذين تسببوا بالأذى لي والرجال الذين وضعوا ثقتهم في حمورابي، لن يبقوا تحت أي ظرف[..]، الآن وقد سمعوا كلمة سيدي [..] ينحازون للسلام، أخ [.....] رأسه إلى [أخ]. [.....]»( ). ٥

(٥) Heimpel, W., (2003), p: 351.

للاطلاع على النّص الأكدي انظر:

Charpin,D., Joannes, F., Lackenbacher,S., Lafont,B., (1988), XXVI I/2, p: ٢٨٠-٢٨١.

وفي الرّسالة [A.1107]416؛ يُرسل ياسيم إيل أخباراً حول واقعة حصار إشمي داجان لـ أتمروم، وأن أشكور أدو قد تأخر في إرسال نبأ رحيله إلى ماري، ويُصرّح ياسيم إيل خلال محادثته مع أتمروم أنه رفض مرافقة القوات الماريّة إلى زمري ليم، وأن ياسيم إيل هو المسؤول عن المدينة أمام زمري ليم عند غياب أتمروم ( )

يقول في رسالته: الكلام إلى سيدي، خادمك ياسيم إيل يقول: « **منذ أن شرع إشمي داجان بغزوه داخل البلاد فقد رمى الحصار أمام مدينة أتمروم وأقام برجاً للحصار وراح يجمع التراب لبناء مصطبة، وبسبب هذا فقد أخّر أشكور أدو رحلته إلى مولاي وقال: « إنّ العدو قريب جداً من بلدي، وأخشى أن أذهب لمقابلة أبي، ويأخذ العدو المدينة، ويحدث الخراب في قلب البلاد، ولا أستطيع أن أبدأ الطريق، إذا لم يقترب والدي من وسط البلاد، عليّ أن أبقى على رأس البلاد ، وعندما يقترب أبي من وسط البلاد، سأبدا طريقي لمقابلة أبي »، هذا هو رأي أشكور أدو! هذا الرأي بعثته إلى مولاي... [أسطر مهشمة غير مقروءة]..أما ما يتعلّق بغزو إشمي داجان فقد قلت له الآتي: « لقد جهز جيشاً، وأستطيع أن أجهز قواتاً من الفتيان المجندين، وأتركها لحمايتك، في حين آخذ ما تبقى من الجيش وأذهب أنا وأنت على رأسه لمقابلة مولانا. كما أنني أستطيع أن أبقى مع المجنّدين لحراسة مدينة أندريج حتى وصول مولاي، أمّا ما تبقى من الجيش فيذهب معك لمقابلة مولانا ». هذا ما قلته له، ولكنه صرّح قائلاً: « أيّة فضيحة!؟ » ثم قال: « أتباعي هم الذين يذهبون معي. وإذا ما حدث شيء، فأنت من يجب عليه حراسة الحدود حول أندريج! طالما أنّ مولاك لم يصل بعد، ولم تتمكن من إعادة المدينة إلى يدي مولاك، إنّ مسؤولية المدينة تقع على عاتقك،وعليك تحمّل ذلك أمام مولاك! » هذا ما قاله لي، ولم يوافق على أن أبعث بالقوات الماريّة، ووضع مسؤولية المدينة بين يديه، لن أتوانى عن تنفيذ مهمّاتي، إن قوات مولاي بخير**»( ) ٢ ٥.

٣,٢. رسائل الوزير خبدو ملك Ḫabdu Malik:

كان خبدو[٤]ملك وزيراً لـ زمري ليم( ) (٥)Sukkallum، وليس هناك من شكّ أنه احتل مرتبة [٥] عالية في المملكة، وخصوصاً أنه اختيرَ ممثلاً عنه عندما أرسله إلى حمورابي كردا وأتمروم في أندريج لإحلال السّلام بينهما، وقد كان هناك احتكاك دائم بين الطّرفين والذي تفاقم كثيراً بسبب؛ أنّ إقليم كردا يقع على الطّريق بين أندريج وشوبات إنليل قطبي مملكة أتمروم. ويبدو من خلال الرسالة [404] A.3459+487 . F.J ؛ فشل خبدو ملك وزير زمري ليم في مهمّته لإحلال السّلام بين حمورابي كردا و أتمروم وتغيير العلاقات العدائية بينهما، لكن تنقله بين أندريج وكرنا، أوصله إلى إحلال السّلام بين أتمروم وأشكور أدو، وأُكد السّلام بين الطّرفين بمعاهدة شهدها ياسيم إيل الذي جاء من كرنا لهذه المناسبة، وبعد ثلاثة أيام من عودته إلى أندريج قدّم

(5) Charpin, D,. Joannes, F,. Lacḳenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2. p: 297-298.

(٥) عبدالله، فيصل (٢٠٠٥)، الرّسائل السّياسيّة في بلاد الشام « سورية العمورية» في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. مرجع سابق ص: ١٠٠-١٠١.

(٥) Charpin, D,. Joannes, F,. Lacḳenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2, p: 207.

(٥) Sukkall (um) Sukkallum كبير رجال البلاط ، وهو أيضاً لقب أطلق على حاكم عيلام بمعنى الوزير. للمزيد انظر:
Hecker,K., Sommerfeld.W., (2000), p: 327

تقريراً في الرّسالة [٢٦,٤٠٤]؛- ذكرت سابقاً- وأنّ تقريره هذا جاء غاية في الأهميّة لطوله وتفاصيله ومقاطعه التفسيرية، والنّصّ يعتبر من النّصّوص الرائعة لحالتها الممتازة في الحفظ( )، وعليه، فإنّ تحديد تاريخ انتهاء مهمّة خبدو ملك غير معروف، حيث مكث في كردا في ٢٧ الشّهر الأوّل من السّنة ١١ وخطط للعودة إلى أندريج في اليوم التّالي والسّفر إلى كرنا بعد ذلك بيوم ، ثم العودة إلى ماري كما في الرّسالة [٢٦,٣٩٢] في ١٩ الشّهر الثّاني من السّنة الحادية عشرة من حكم زمري ليم، وقد تم تسجيل الهدايا المقدمة من حمورابي وأتمروم وأشكور أدو التي أحضرها معه خبدو ملك إلى ماري، والصّعوبة في تحديد فترة المهمة أنه ليس من الواضح عدد المرات التي تنقل فيها خبدو ملك بين أتمروم وحمورابي، ولكن من الواضح أنّها كانت مهمة سريعة الخُطا، وربما لم تستقر أكثر من عشرين يوماً، وهناك مهمة جانبية لـ خبدو ملك وهي توحيد التّحالفات في منطقة قوس التلال الشمالية، وكانت مهمة خاصة؛ لأنّ زمري ليم خطط لحملة إلى منطقة إدماراص، فكانت مهمّة ملحّة ومستعجلة لكنها كانت بطيئة البداية ( ). [٥] [٦]

وقد حاول خبدو ملك أثناء بعثته إلى الشّمال، تقريب وجهات النّظر بين أتمروم وحمورابي كردا بجعل حمورابي يؤدي قسم الولاء لـ أتمروم، حيث قام حمورابي كردا بحلف يمين الولاء لـ إشمي داجان، فيما جعل زمري ليم أتمروم يُلزم نفسه بيمين الولاء لـ حمورابي، « في ذلك اليوم، أقسم زمري ليم يمين الولاء لـ أتمروم، وهو مالم يكن ليحدث لو أخبره حمورابي أنه يعتبر أتمروم عدوّه»، حيث لم يكشف حمورابي لـ زمري ليم عن عداوته لـ أتمروم عندما تحدثا معاً بعد اللّقاء في المعبد، وقد كان خبدو ملك شاهداً على حقيقة أنّ حمورابي طلب من زمري ليم انفصال أتمروم عن إشمي داجان، وبعد ذلك التزم حمورابي بمعاهدة مع إشمي داجان عدو أتمروم، ونتيجة لذلك، ظهرت القوات الإشنونية التي تهدد أندريج وكرنا معاً.( ) [٧]

ولتوضيح ذلك؛ لابد من العودة إلى السّنة التاسعة من حكم زمري ليم، حيث إن جميع الأطراف كانت إلى جانب حمورابي بابل في تحالف معادٍ للعيلاميين، وقد تحوّلت العلاقات بين الأطراف -بعد اندحار العيلاميين- إلى نظام ثنائي الأقطاب، وهما ماري وإيكلاتوم مع القوى الثانوية كردا وأندريج، حيث اصطفا مع القطبين المتعاكسين بسبب العلاقات العدائية بينهما منذ البداية، فكان حمورابي كردا يُساير زمري ليم، وأتمروم مع إيكلاتوم، ثم بعد اجتماع المعبد في الشّهر التاسع من السّنة العاشرة لحكم زمري ليم، غيّر أتمروم موقفه إلى ماري، وكردا إلى إيكلاتوم، وقد لاح في الأفق بعد هذا الترتيب مملكة إشنونا الناهضة حديثاً، والتي هددت بزعزعة التّوازن بين هذه القوى من خلال دعم إيكلاتوم وكردا، وفي حال نجحت ماري في ترتيب معاهدة سلام بين كردا وأندريج، فسوف تنتقل التّوجهات والأطماع باتجاه الشّرق بعيداً عن ماري، فالأمر واضح. ومن هنا كانت مهمة خبدو ملك غايةً في الأهمية( ). [٥] [٨]

وقد جاء في الرّسالة [A.٢١٢٥] ٣٨٩؛ أنّ خبدو ملك أخبر سيده بالمقابلة التي أجراها مع أتمروم وقد طلب منه – الأخير- أن لا يبقى في أندريج وأن ينضم إلى رئيْس المراعي مرخوم merḫûm [٥] وتجمّع

---

(٥) Heimpel, W., (2003), p: 133

(5)Ibid, P: ١٢٧. 6

(5)Ibid, p: 129. 7

(5) Ibid, p: 130 8

(٥) **مرخوم merḫûm** : مسؤول كبير، قاضي. انظر:

Hecker,K., Sommerfeld, W., (2000), p : 208.

الخانيين، ويُذكّر سيده أيضاً أن مهمّته هي التّوفيق بين أتمروم وحمورابي كردا، بالإضافة إلى مغادرة القوات الإشنونية أندريج على الرغم من احتجاجها(٦ ٠).

فيقول في رسالته: الكلام إلى سيدي، خادمك خبدو ملك يقول: « **خاطبني أتمروم، يقول: سيدك كتب لي: [قبل حين] لقد أرسلت إليك خادمي خبدو ملك، إذا كانت الأمور جيدة أرسله (عائداً) بسرعة، وإذا لم يكن الأمر كذلك، دعه عندك لوقت أطول في حال رأيت أن وجوده ضرورياً، هذا ماكتبه سيدك، الآن بدلاً من البقاء في أندريج، اذهب! ابقَ مع رئيس المراعي وتجمّع خانا، في مكان واحد مع رئيس المراعي، ويجب أن لايحدث شيء [بإذن الإله]، وعندما أكتب لك؛ تعال لإنقاذنا مع الخانيين وفقاً لرسالتي، إذا جاء سيدك إلى قاطونان، اذهب إليه وقابله، وإذا لم يكن الأمر كذلك، فاستعد لرسالتي»، هذا ما قاله أتمروم.**

أمرني سيدي بإقامة سلام بين أتمروم وحمورابي كردا، في اليوم الذي أرسلت فيه رسالتي(اللّوح) إلى سيدي، قُدت [آلهة] أتمروم إلى كردا لأجعل حمورابي يُعلن يمين الولاء المقدس، إذا كانت آلهة سيدي أمامي، يمكنني إقامة السلام بينهما، إذا لم يكن كذلك، سأرحل إلى سيدي، هذا ما يجب أن يعرفه سيدي، علاوة على ذلك، فيما يخصّ القوات الإشنونية الذين يقيمون في أندريج منذ وقت قصير، لم يكن لدي أيّ علم بشأن مصيرها، وسيدي لم يكتب لي حول ذلك، بالفعل قبل أن أصبح على علم بالقرار حول مصيرها، والكتابة إلى سيدي، كانوا قد أبعدوا هؤلاء الرجال عن أندريج وأرسلوهم إلى رفاقهم، حيث قامت القوات الإشنونية بالتّجمع حول بعضهم، وبعد التّشاور، تكلموا إلى أتمروم على النّحو الآتي: « لماذا أرسلتنا إلى مدينة مدمرة في حالة خراب، [..]، وإذا فعلنا لك أي ضرر،[...]، أنا أتوقع معرفة المزيد حول هؤلاء الرجال، وسوف أكتب إلى سيدي »(١ ٦).

وجاء أيضاً في الرّسالة [A.2693] ٣٩٠؛ حيث تعتبر هذه الرّسالة أوّل تقدّم معروف في مهمّة خبدو ملك، –البداية مفقودة– فيذكر خبدو ملك أنّه وصل من كردا ليتولى آلهة أتمروم، ويجعل حمورابي كردا يُعلن قسم الولاء المقدس، وبناءً على ذلك، عاد خبدو ملك إلى أندريج بعد محادثات استكشافية ناجحة مع حمورابي كردا، حيث يُفترض أنّه ذكرها في رسالة مفقودة أو مجهولة، وتهدف إلى إحضار آلهة أتمروم التي أقسم بها حمورابي، وبالتالي ألزم نفسه بالقسم. وفي أندريج وردت أنباء عن دخول قوات إشنونا إلى رزاما، وأنّه لا أحد يعلم فيما إذا كانت القوات الإشنونية ستتجه إلى أندريج أو كرنا، فأراد خبدو ملك أن يعرف من زمري ليم، ما إذا كان على قوات ماري أن تبقى أو تغادر في حالة اقتراب الإشنونيين منها؟!(٢)، وادعاء أتمروم أنّه ضغط على أشكور أدو لرفض عروض التّحالف مع إشمي داجان(٦ ٣).

فيقول في رسالته: **(.....)[البداية مفقودة حوالي أربعة أسطر].**

وصلتُ من كردا لأقود آلهة أتمروم لجعل حمورابي يُعلن يمين الولاء المقدس، انتشرت الأخبار، أخذ [.....] الطّريق من معسكر أندريج للقاء [... ....]، ودخلت القوات الإشنونية رزاما، أنا لا أعرف ما إذا كان

---

(6)Charpin, D,. Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2. p: 216.

(6) Heimpel, W., (2003), p: 335. 1

للاطلاع على النص الأكدي انظر:

Charpin,D., Joannes, F., Lackenbacher,S., Lafont,B., (1988), XXVI I/2, p: 216-217.

(6)Ibid, p: 128-129. 2

(6)Charpin, D,. Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2. p: 218. 3

هؤلاء الجنود يتوجّهون لفرض حصار على أندريج أو كرنا، سوف أحدد من أين يتوجهون!، في اليوم الذي أرسلت فيه رسالتي (لوحي) إلى سيدي، توليت قيادة آلهة أتمروم إلى حمورابي في كردا لجعله يعلن يمين الولاء المقدس، اليوم دخلت القوات الإشنونية إلى رزاما، [٥ أسطر ...]، لم أكن أعرف هذا [...]، أنا لم أحصل من سيدي على قرار بخصوص قوات سيدي فيما يتعلق ببقائهم أم لا؟!!! وأتمروم خاطبني بشأن القوات، وأجبته على النّحو التّالي: « قلت لم أحصل على قرار بشأن القوات من سيدي، سأكتب إلى سيدي، وأفعل كل ما يكتبه لي. الآن، إذا اقتربت القوات الإشنونية من أندريج أو كرنا، يجب أن يكتب لي قراره بشأن القوات، تبقى أو لا؟!! ... ومنذ وقت مضى [.....] حول رسالة أشكور أدو، فإن أتمروم مازال يراسله، [بمعنى] رُدَّ يد الآشوريين [..]! هكذا أم لا؟!، سيدي يجب أن يكتب لهم، الوضع الآن، أستطيع أن أرى (من ذلك، البقاء مع أتمروم)، وإن كان غير ذلك، لايوجد قرار لننفذه، أنا لا أرى القوات الحليفة، لايوجد رجال في الميدان، لايوجد قوات داخل المدينة، كتبت الأخبار إلى سيدي، التي رأيتها.»(٤).

٣,٣. من خلال رسائل بكاكم:

بكاكم حاكم مدينة سابيراتوم في سوخوم(٦)، منطقة تقع جنوب ماري، وأحياناً كان يتم إرساله في مهمّات مثل معظم الحكام الآخرين إلى الملوك الحلفاء أو حتى كإشمي داجان (غير الحليف)، وقد كان أيضاً يُخبر بمعلومات عن ملك بابل، لذلك من المرجّح أن يكون من سوخوم المنطقة التي مارس فيها أغلب نشاطاته(٦)، ومعظم رسائله تنتمي إلى الفترة بعد سقوط لارسا (السّنة الحادية عشرة من حكم زمري ليم)، عندما عادت القوات المارية من بابل، وعاد أتمروم إلى أندريج، وانهارت مملكة إشمي داجان(٧).

كان أتمروم قد غادر أندريج في زيارة إلى بابل في الفترة التي كانت فيها لارسا واقعة تحت الحصار –من قبل القوات البابلية–في الشّهر الثّالث من السّنة الحادية عشرة من حكم زمري ليم(٨).

نقل بكاكم في الرّسالة [٢٦,٤٩٨] معلومات من الماريين الثلاثة الذين كانوا في مكان يسمى تاماريسك Tamarisk في اتجاه مجرى النّهر من حرب في أقصى جنوب سوخوم، وقد كانوا على وشك المغادرة من يابليا yabliya ( )، وأنّ أتمروم من المتوقع أن يُغادر طريق الفرات في تاماريسك أو خرب أو يابليا، وذكر بكاكم أيضاً أنّ أتمروم كان بصحبة ٨٠٠٠ جندي بابلي، وعندما رأى هذه القوات في وقت لاحق قد قدّر عددهم بـ ٦٠٠٠ [٢٦,٥٠٠] وبحلول الوقت الذي أُرسلت فيه الرّسالة [٢٦,٤٩٩]، عرف بكاكم أنّ أتمروم والقوات

---

(6) Heimpel, W., (2003), p: 336.[4]

للاطلاع على النص الأكدي انظر:

Charpin, D,. Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2, p: 218-219.

(6)Ibid, p: 382. [5]

(6) (1988), XXVI I/2, p: 401. [6]

(6)Heimpel, W., (2003), p: 382. [7]

(6)Ibid, p: 153. [8]

(٦) يابليا (Yapliya): في منطقة سوخوم السفلى، ممتدة من خربو إلى مالخوم. انظر:

Heimpel,W., (2003), p: 627

البابلية سيبقون في أيدا (هيت) حتى صباح اليوم التالي، ثم عبور الفرات في شاباصيم Šabaṣim ( )، والمضي في طريق السّهوب على الهضبة على طول الفرات، وسيتوجه بكاكم للقائهم في يابليا ويقابل أتمروم ويقدم تقريراً حول ذلك، وفي الرّسالة [٢٦,٥٠٠] التقى بكاكم أولاً مع زمري إدو وكبسي إدو وميندروم واستخلص منهم المعلومات، ثم التقى بـ أتمروم وسأله صراحة عن طريقه، أتمروم لم يستطع أو لم يكن قادراً على اتخاذ قرار، ولكنه وعده بإخباره في ساغاراتوم، وأنّه سيأخذ الطّريق الأسرع إلى الهضبة، وقد وعد بكاكم بتقديم تقريره مرة أخرى من ساغاراتوم– لم يتم العثور على هذا التقرير أو تحديده(١).

وجدير بالذكر، أنّ آخر تقرير معروف عن بكاكم هو الرّسالة القصيرة [٢٦,٥٠١] عندما كان في هارادوم Haradum القريبة من حدود ماري، وذكر أنّ كل شيء على ما يرام، وأن سيده أتمروم والقوات بخير، ولا حاجة للملك أن يقلق( )، وقد كان بكاكم حذراً من القلق الذي سيلمُّ بالملك، لذلك لم[٧] يقل شيئاً عن مسار رحلة أتمروم، وربما أتمروم كان لايزال مع بكاكم في هارادوم، وقد جاء في تقرير بكاكم أنّه بخير!، ولكن في هذه الحالة كان أتمروم قريباً جداً من ماري، لدرجة أنّ اختصار الطّريق لم يكن عذراً موثوقاً لعدم الذّهاب إلى ماري، وقد دعا بكاكم أتمروم في هذه الرّسالة بـ" سيدي " وهو تعبير لم يكن مناسباً لرجلٍ كان على وشك القيام أو –فعل– شيء مهين وعظيم من خلال تخطي زيارته ولقائه زمري ليم(٣).

ومنه، فقد أفاد بكاكم في الرّسالة [M.5689+A.4381] ٤٩٨، أنّ زمري إدو و كبسي إدو وميندروم قد كتبوا له؛ أنّ أتمروم والقوات البابلية سيعبرون السّهوب على طول نهر الفرات، وأنّ بكاكم سيذهب إلى يابليا وسيرسل تقريره إلى الملك من هناك(٤). فيقول في رسالته: ٧

الكلام إلى سيدي، خادمك بكاكم يقول: « **المنطقة جيدة، بالإضافة إلى زمري إدو وكبسي إدو وميندروم فقد كتبا لي على النّحو التالي: « أتمروم ومعه القوات البابلية يأخذون الطّريق المختصر في السّهوب من تاماريسك أو من حرب أو من يابليا، سأغادر إلى يابليا بمجرد الحصول على تقرير كامل عنه (أتمروم)، سأكتب إلى سيدي لتأكيد ذلك، بالإضافة إلى وجود ٨ آلاف جندي من بابل [...]، ومع أتمروم [...] مرشدهم »**(٥ ٧).

وذكر أيضاً في الرّسالة [A. 4382] ٤٩٩ : الكلام إلى سيدي، خادمك بكاكم يقول: « **المنطقة جيدة، قوات سيدي بخير، أتمروم مع ٨ آلاف جندي من القوات البابلية [...]، لقد أرسلت للمرة الثانية**

---

(٧) **شاباصيم Šabaṣim**: موقع لعبور الفرات شمال إيدا (هيت). انظر:

Heimpel,w., (2003), p: 623.

٧() يمكن أن تكون الرسالة [٢٦,٤٩٦] وهي ملاحظة قصيرة تتضمن تصريح؛ بأنّ أتمروم قد مرّ وأنّ الأيام قصيرة والبرد قد عاد. انظر الرسالة :

Heimpel,`W., (2003), p: 391.

أو : Charpin, D,. Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2, p:434

(7)Heimpel, W., (2003), p: 157. 2

(٧) Ibid, p: 158 ٣

(7)Carphin, D,. Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2. p: 435. 4

(7)Heimpel, W., (2003), p: 391. 5

أنّهم يقيمون في مكان معروف وبين عشية وضحاها سوف يعبرون النّهر عند شاباصيم ويذهبون عبر السّهوب على طول النّهر، سأغادر إلى يابليا للقائهم ، وسأكتب تقريراً كاملاً إلى سيدي من يابليا.»(٦).

وفي الرّسالة [A. 4895] ٥٠٠؛ الكلام إلى سيدي، خادمك بكاكم يقول: «**المنطقة جيدة، ذهبت إلى يابليا لمقابلة أتمروم، التقيت أولاً بـ زمري إدو، كبسي إدو ومينروم، ونقلوا لي أخبارهم، ثم اقتربت وسألت أتمروم التالي: «أخبرني في أيّ طريق ستذهب؟! يجب أن أكتب إلى سيدي لتأكيد قرارك، أجابني أتمروم كالتالي: «سنذهب إلى ساغاراتوم، وفي ساغاراتوم سنتشاور، ونكتب لنؤكّد الاتفاق وأذهب إلى ماري، أو إذا أخذت الطّريق المختصر إلى أندريج (سيكون) عن طريق السّهوب.» سيذهب إلى ساغاراتوم على طول النّهر عن طريق السّهوب. من ساغاراتوم سأكتب إلى سيدي الأخبار حول رحلته، أولاً. بالإضافة إلى ذلك قمت بتقدير عدد القوات التي تذهب معه، وقد جاء بستة آلاف.»(٧).**

٤- نهاية أتمروم:

غادر أتمروم أندريج في الشّهر الثالث من السّنة الحادية عشرة من حكم زمري ليم، وربما في وقت متأخّر من الشّهر الرابع، قادماً إلى ماري ولم تعرف المدة التي مكثها هناك، لكن أفاد مبتوم(٨) في الرّسالة [A.162]( )، أنّه عبر الحدود من ماري إلى الأراضي البابلية بالقارب، ولم[٧] تتوقف قوارب ماري التي تنقله ومرافقيه عند الحدود في هيت( )، لأنّه لم تكن هناك قوارب متاحة تابعة لـ بابل ، لذلك استمرت قوارب ماري حتى الوصول إلى رابيقوم، وعند وصوله أعدّ له البابليون سكناً في برج نينورتا نيشو Ninurta Nišu الذي يبعد حوالي ٢ كم عن معسكر ماري، لكنه استأذنهم بالبقاء مع قوات سيده زمري ليم، وكانت مسألة سكنه مسألة شائكة لأنّه كان تابعاً لسيدين يتنافسان من أجل التأثير عليه( )، ومن ثم نُقل عنه أنّه يريد العودة من بابل

للاطلاع على النص الأكدي انظر:

Charpin, D,. Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2, p: 435

(6) Ibid, p: 392.

للاطلاع على النص الأكدي انظر:

Carphin, D,. Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2, . p: 436.

(7) Heimpel, W., (2003), p: 392.

للاطلاع على النص الأكدي انظر:

Carphin, D,. Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B., (1988), XXVI I/2, p: 437.

(٧) **مبتوم:** رئيس المراعي في منطقة سوخوم. انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 550.

٧() من أجل الرسالة [A.162] انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 505.

(٨)**هيت:** إنّ موضع هيت يُدعى في اللّغة السومرية توتول، وهي كلمة تعني آبار شاطئ النّهر؛ تقع المدينة على الضّفة الغربية لنّهر الفرات، وهي إحدى المستوطنات في منطقة الفرات الأوسط، وبالتّالي ضمن الحدود الجنوبية لبلاد سوخو السّفلى، وأوّل من قرّر أنّ مدينة توتول هي مدينة هيت الأستاذ طه باقر، وهي تقع بين خطي عرض ٤٨ و٣٣ والطول ٥٣ و٤٣، فهي تقع على الطّريق التّجاري الرّئيس الذي يبدأ من أكّد وينتهي بالبحر المتوسط مروراً ببابل وسيبار. انظر: الزّيدي، كاظم عبدالله عطية. بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص: ١٤٧.

٨()حول الملاحظات الدقيقة التي سجلها أتباع ماري في القصر البابلي عن تصرفات أتمروم تجاه حمورابي بابل. انظر:

Heimpel, W., (2003), p: 153-154 .

ورفضه الذهاب عن طريق ماري، حيث نقل مبعوثو زمري ليم (زمري أدو، كبسي أدو)، أنّه سيترك طريق الفرات عند أيدا (هيت) ويصل إلى أندريج عن طريق السّهول، وتذكر الرّسالة [٢٦,٤٣٩] وهي جزء من رسالة زمري أدو وكبسي أدو حيث أخبرا أتمروم، أنّه سيكون هناك إهانة لـ ماري عند تجاوزه المرور فيها، وقد أُرسل إلى بابل بتعليمات من أبيه " في ماري"، لذا عليه العودة إلى أبيه لإبلاغه بما تمّ هناك، لكن أتمروم لم يتأثر، وذهب إلى أندريج عن طريق السّهوب( ).

وفي السّياق ذاته، أفاد ياسيم إيل في الرّسالة [٢٦,٤٣٨]؛ أنّ القوات البابلية مازالت متمركزة في ألخد وأندريج، ووصف عددها بأنّه " واسع وممتد "، وأنّ رجال زمري ليم في أندريج وعملاءه وضباط الحامية المارية منعوا من تناول العشاء، وقد تولى البابليون الأمور مع أتمروم، ووقف ياسيم إيل جانباً محتجّاً على أتمروم والبابليين لكن دون جدوى، وقد توقّع زمري ليم الوضع الجديد، لأنّه بالفعل قد تلقى ياسيم إيل تعليمات تفيد بقيامه بمحاولة أخيرة لإقناع أتمروم بالمجيء إلى ماري، وفي حال فشلت المحاولة، فعليه أن يأخذ قوات ماري ويغادر، فذهب ياسيم إيل إليه وأخبره بما أخبره إياه زمري أدو وكبسي أدو أنّ سلوكه يُعتبر إهانة، فكانت ردة فعله ضعيفة " إذا حاول الذهاب إلى ماري، لن يصل إليها أبداً"( ).

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ عودة أتمروم إلى أندريج كانت آخر عمل موثق له، ومن المحتمل أنّه قد مات، أو على الأرجح قُتل بعد ذلك بوقت قصير، ومن المفترض أن تكون أخبار وفاته مثيرة للاطلاع، لكن النّصوص المتاحة لا تحتوي إشارة إلى طريقة وفاته، وقد أشار زمري ليم إلى الحدث بعبارات عامة في رسالتين واحدة لـ إدياتوم [١٣,٩٧]( ) وأخرى لـ شيبتو زوجته [٢٦,٤٨٥]( ) قائلاً: "**إن أتمروم قد جلب الشّر لـ ماري، وأنّ الإله قد استدعاه للحساب**" ( ).

وفي هذا الإطار، كان بكاكم حذراً من القلق الذي سيلمُّ بالملك، لذلك لم يقل شيئاً عن مسار رحلة أتمروم، وربما أتمروم كان لايزال مع بكاكم في هارادوم، وقد جاء في تقرير بكاكم أنه بخير!، ولكن في هذه الحالة كان أتمروم قريباً جداً من ماري، لدرجة أنّ اختصار الطّريق لم يكن عذراً موثوقاً لعدم الذّهاب إلى ماري– وقد ذُكرَ سابقاً أنّه لم يذهب إلى ماري–، وقد دعا بكاكم أتمروم في هذه الرّسالة بـ" سيدي " وهو تعبير لم يكن مناسباً لرجلٍ كان على وشك القيام أو –فعل– شيء مهين وعظيم من خلال تخطي زيارته ولقائه زمري ليم.

لكن يبقى التّساؤل المطروح؛ هل أُجبر أتمروم على التّصرف ضد إرادته!!!؟ ربما كان مخلصاً في ولائه لـ ماري طوال الوقت، عندما أهان البابليين من خلال إظهار الولاء لـ زمري ليم في بداية المفاوضات الخاصة بالمعاهدة مع أشكور إدو في صدقم، وعندما غيّر سكنه في بابل ليبقى مع قوات والده زمري ليم، وربما كان لـ حمورابي شيء من النّفوذ والسّلطة عليه، فاستاء منه وربما القوات البابلية المرافقة له قد فرضت عليه الذهاب مباشرة إلى أندريج في البداية، وربما أقنعهم بطريقة ما باتباع طريق الفرات، و بالتّحوّل إلى الشّرق عن

( ) Heimpel, W., (2003), p: 153, 157.

( ) Heimpel, W., (2003), p: 158.

( ) من أجل الرسالة [١٣,٩٧] انظر:

G, Dossin, Botiero, Birot, Lurton Burke, Kupper et, Fine., (1964), XIII. p: 97.

() الرسالة [A.2855] A.4362 + 185 bis انظر:

Durand, J. M., (1988), XXVI I/1. p:.368.

( ) Heimpel, W., (2003), p: 159.

طريق السّهوب في أيدا والسّير مباشرة نحو أندريج، ومن ثم وعدَه مرة أخرى في تاماريسك ويابليا وفي سابيراتوم أو حتى في هارادوم، ومن ثم أجبرته القوات البابلية على التّخلي عن نيته الواضحة بشكل متزايد للذهاب إلى ماري بعد كل شيء( )، وقد ذكر ياسيم إيل في تقريرهِ [٢٦,٤٣٨] بعد عودة أتمروم إلى أندريج أنّ القوات البابلية كانت متمركزة في ألخد وأندريج وأن عددهم واسع وممتد وهو بيان يمكن مقارنته بمعلومات بكاكم ٦٠٠٠ جندي. وأنّ البابليين هناك قد تولّوا زمام الأمور، وفشله –ياسيم إيل– في إقناع أتمروم بالذهاب إلى ماري وأنّ سلوكه كان إهانة واضحة لـ ماري( ).

خاتمة:

بناءً على ما تقدّم، فإنّ شخصية أتمروم ملك أندريج، ظهرت كشخصية جدلية، أثارت حولها الكثير من الشّكوك والرّيبة من خلال ما أقدم عليه بعد زيارته لحمورابي بابل، و قد طُرحت العديد من إشارات الاستفهام فيما يتعلّق بمصير ماري فيما بعد، وخاصةً أنّه عاد من بابل مع عدد كبير من الجنود البابليين، وأنّ ماري دُمّرت بعد ذلك من قبل البابليين عام ١٧٥٩ ق.م، هذا بالإضافة إلى أنّ الرّسائل التي ذُكرت في أرشيف ماري من قبل مبعوثي القصر الملكي– وإن كانت قليلة العدد لضرورة البحث، مقارنة بأعدادها الكبيرة ضمن الأرشيف الملكي، فقد أفصحت عن بعض التفاصيل التي تتعلّق بالعلاقات السياسية والدبلوماسية لممالك الشّمال السّوري في الألف الثاني قبل الميلاد ؛ فأعطتنا صورة واضحة لطبيعة العلاقات القائمة بين ملوك الشّمال مع بعضهم، وخاصة بين الممالك التي ذكرها البحث، أندريج وعلاقتها بمملكتي كرنا وكردا، وطبيعة العلاقات التي ربطت هذه الممالك بمملكة ماري، والقوى الخارجية الطامعة بمناطق الشمال السوري. ليُفهم من ذلك أنّ سياسة زمري ليم ملك ماري من خلال إرساله للبعثات الدبلوماسية إلى هذه المناطق، أنها قامت على فكرة تحقيق مبدأ " توازن القوى" على الأرض مع الملوك الكبار لحماية مصالحه قدر الإمكان ، وفرض الوصاية على الملوك الصّغار أو حتى مجرد جذبهم لعقد تحالفات معه بدلاً من ضمّ ممالكهم، ومما لاشكّ فيه أنّ الغاية لم تكن فقط الحصول على موارد هذه المناطق وإنّما كان توجّهاً عاماً في سياسته التي اتبعها في تلك المناطق متجاوزاً الكثير من التّحديات لتعزيز مكانة ماري بين القوى السّياسية التي فرضت نفسها في مطلع الألف الثّاني قبل الميلاد (بابل، آشور، إشنونا....) وإلى جانب ذلك فقد توصّل البحث إلى أنّ:

–رسائل ياسيم إيل التي تخصّ أتمروم ملك أندريج، والبعثات الدبلوماسية الجانبية لـ خبدو ملك وبكاكم لإحلال السلام بين أتمروم والممالك الأخرى؛ أعطت تصوّراً حقيقياً لبعض التفاصيل التي حيكت ضد ماري قبل تدميرها من قبل حمورابي البابلي، إذ تمحورت حول أحداث منطقة ممالك الشّمال السّوري في السّنتين العاشرة والحادية عشرة من حكم زمري ليم.

–أظهرت الجانب الحاسم في شخصية ملك ماري المتعلقة بالقضايا المركزية كالسّلام والأمن في البلاد، وكيفية المحاسبة وعدم التهاون مع الأشخاص الذين سببوا الأذى لـ ماري، وتكرر ذلك في موقفين مع قرني ليم وأتمروم (ملكا أندريج) من خلال عبارة " قد جلب الشّر لـ ماري، وأن الإله قد استدعاه للحساب."

( ) يرى بيروت Birot. M أنّ أتمروم كان في الواقع رهينة لدى البابليين منذ أن تمركزوا في أندريج [٢٧,٣٥]. انظر: Heimpel,w., (2003), p: 158.

( )Heimpel,W., (2003), p: 158.

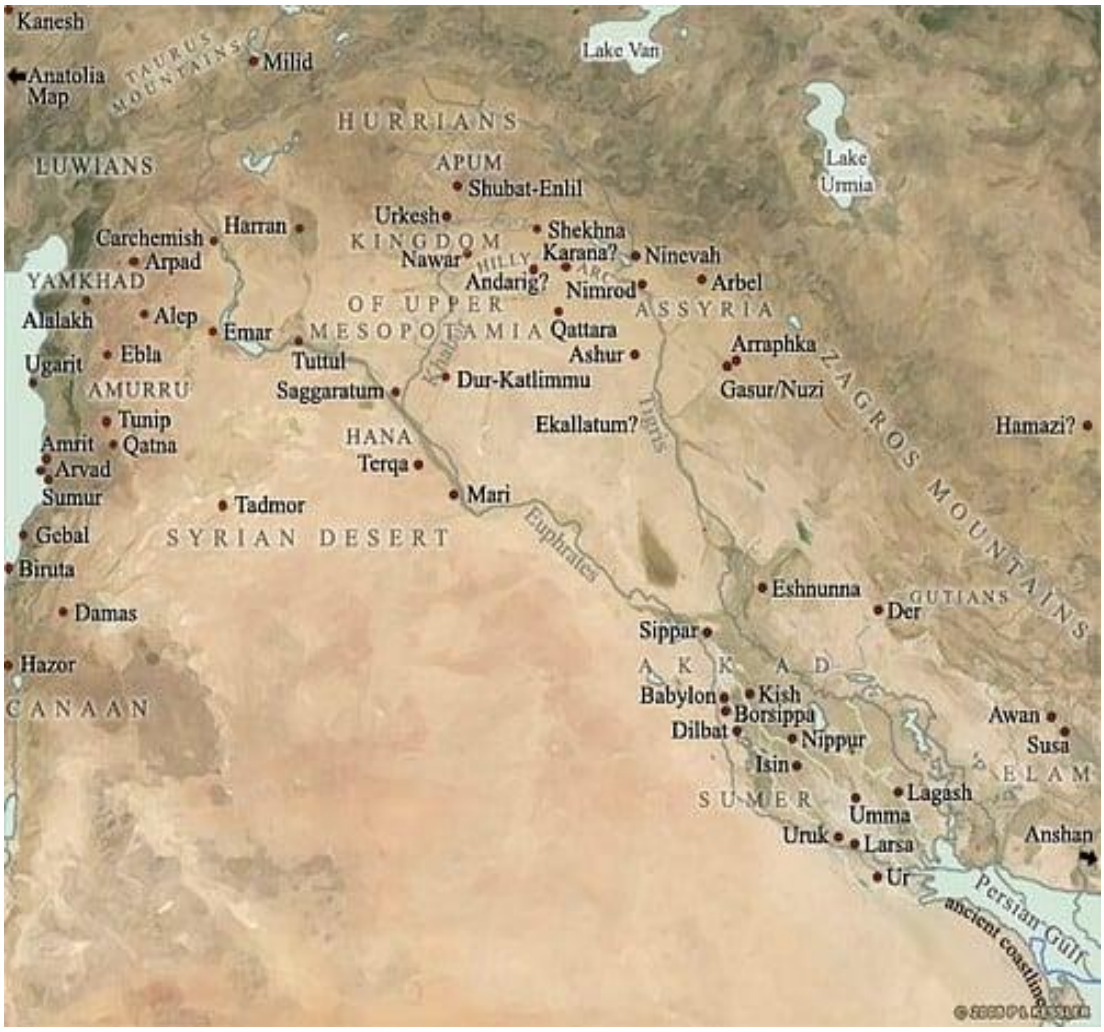

خريطة توضيحية بأسماء المدن والممالك القديمة

المراجع العربية:

١. أبو عساف، علي. (١٩٨٨). *آثار الممالك القديمة في سورية ٨٥٠٠-٥٣٥ ق.م.* سورية: دمشق. منشورات وزارة الثقافة. ص:٤١٣.

٢. حمادة، حميدو. (١٩٩٠). تل ليلان (شخنا- آبوم- شوبات إنليل). مجلة دراسات تاريخية. العددان ٣٧-٣٨ أيلول- كانون الأول.

٣. الحلو، عبدالله. (١٩٩٩). *صراع الممالك في التاريخ السوري ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية*، دار بيسان، ط:١.

٤. عبدالله، فيصل. (٢٠٠٥). *الرسائل السّياسية في بلاد الشام « سورية العمّورية » في القرن الثامن عشر قبل الميلاد.* مهمة علمية مقدّمة من جامعة دمشق إلى جامعة باريس الأولى – السّوربون ٥/٤-١٠/٤. ص: ١٦-١٧.

٥. عبدالله، فيصل. (٢٠٠٩). *اكتشاف أول نصّ مسماري في تلّ سكا. مجلة مهد الحضارات.* العدد (٩-٨). سورية: دمشق. منشورات وزارة الثقافة. المديرية العامة للآثار والمتاحف.

٦. فرزات (محمد حرب). (١٩٩١). *موجز في تاريخ سورية القديم*، منشورات جامعة دمشق.

٧. محمد علي، محمد عبد اللطيف. (١٩٨٥). *سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السّياسيّ لمملكة ماري (١٨٢٠- ١٧٦٠) ق.م.*

المصادر الأجنبية:

ARM (T) Archives Royales de Mari (transcrits, traduits et commentés)

1. G.Dossin., J, Botiero., M, Birot., *M, Lurton Burke*., J.R. Kupper et A, Fine., (1964). XIII ,Textes Divers. Paris.
2. Durand, J. M., (1988). *Archives Epistolaires de Mari*. XXVI I/1, Paris.
3. Charpin, D., *Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont,* B., (1988). Archives. Epistolaires de Mari. XXVI I/2, Paris.

المراجع الأجنبية:

1. CAH (Cambridge Ancient History)., (2008). PART 1. The *middle east and the Aegean region* 1800- 1380 B.C.
2. .
3. Hecker, K ,. Sommerfeld, W.,(2000*). SANTAC Arbeiten und Untersuchungen zur Keilschriftkunde*. Band 5. Harrassowitz Verlag. Wiesbaden.

4. Heimpel, W., (2003*). Letters to the king of Mari. (a new translation, with historical introduction notes and commentary*). Eisen brauns.winona lake. Indiana.

5. Klengel.H., (1979). *Handel und HäNDLER IM Alten Orient.Auflage.by Verlag Koehler& Amelan VOB,Leipzig. Printed in the German Democratic Republic.***